روائع البديع وأساليبه في سورة الطور

Rhetorical and Stylistic Beauties in Sūrat al-Ṭūr

* الدكتور مُحَمّد أيّوب الرَّشِيْدي

**د. مُحَمَّد ظاهرشاه

Abstract

Arabic rhetorical sciences Ma'āni, Bayān and Badī' are meant for achieving excellence in the world of the art of speaking and writing. They are designed to create a persuasive or impressive effect upon the listener and reader. Qur'ān, to all experts of Arabic language whether ancient, classical, modern or post-modern is a perfect combination of letter, meaning, order and a lot more. The present article describes two important phenomenon of 'Ilm al-Badī': al-Rawāi' al-Lafẓiyyah, (splendor of words) and "al-rawāi' al-ma'nawiyyah, (beauty of meanings) in Sūrah al-Ṭūr of the sublime Qur'ān. Both these phenomenon are effective rhetorical devices used in literature to eloquently convey the indent of words and meanings. It is important to ponder upon the Qur'ān more carefully in order to uncover even more fascinating secrets and beauties contained in God's words for enabling man to imbibe from the limitless oceans of God's knowledge to the extent of his own capacity.

Keywords: Arabic rhetorical Sciences, 'Ilm al-Bayān, 'Ilm al-Ma'ānī, 'Ilm al-badī', Sūrah al-Ṭūr.

مرّت أزمانٌ قديمة، ودهورٌ سالفة على أساليب البديع المزخرفة بمحاسنها اللفظيّة والمعنويّة،وكانت أساليبها المصبّغة وألوانها المموّهة هدفا كبيرا أمام الكتُّاب والمنشئين،وغرضاً أصيلاً للشعراء والأُدباء اللّذين لا يقولون بقولةٍ،ولا يكتبون بأسطورةٍ إلّا منسوجةً بأصناف البديع،ومسجّعةً بحسن قوافيها،وجمال إعجازها نظما ونثراً،تقريرا وكتابةً، واستغرقوا أوقاتهم طِوْلَةَ حياتهم في هذا التّطلب،مركّزين كلّ مجهودهم في مجاريه،كاشحين عن معنى الكلام كما أنّه أصلٌ لاجدوى لكلامٍ ولا لكلمةٍ دونه،ويَظنُّون في أنفسهم أنهم يُحسنون صُنعاً في هذا التطلب،والعبارات المسجّعة والكلام المقفّى، حتى غلب تطريزهم المموّه وصنعهم المسجّع على كلامهم وعباراتهم وصارت نثرهم كشعرهم.

وتنافس فيه عددٌ كبيرٌ من المتنافسين من الشعراء وأكبر المنشئين في مجالسهم وندواتهم،وذلك في العصر العباسي الزّاخر،وظهر فيه من شعر البديع مثل "بشّار بن بُرد،ومسلم بن الوليد،وأبي تمّام،وابن الرّومي،والبحتري،وابن المعتز،وقد تنبّهت الأذهان إلى مافي شعرهم من طرائف الصُّنعةِ البديعيّة،وأفرط فيه بعضهم كأبي تمّام،و وقف بعضهم إلى حدّ القصد كالبحتري،وابن المعتز"[1].

ونظراً إلى شدّة عنايتهم بألوان البديع وكثرة حفاوتهم في هذا العصر المزدهر شغلهم عن قيمة المعنى ومقاصدها، فكذلک ضاربين صفحاً لكثرة ماتنكّبوا على أصباغٍ طريفةٍ مصنوعةٍ وشغلوا بألوانٍ راهيةٍ عن الإلمام بالسُورالقرآنية،والعناية بأمثلة آياتها،فهذا التمويه والتطريز وتكلّف الأسجاع أكبر وسيلةٍ لعنايتهم وانشغالهم به تاركين آيات كتاب الله ومحاسنها البديعيّة الذاتيّة الأصيلة.

* أستاذ مساعد بكليّة اللّغة العربيّة،الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد.

** أستاذ مساعد،قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

فمن ذلك حاولنا في هذا المقال إبراز ألوان البديع وأصنافه في كتاب الله العزيز وخاصةً في"سورة الطور"التي نحن بصددها في هذا البحث،ولاريبَ أنّ وجود روائعِ البديع ليس في القرآن مثلُ حليةٍ مُزيّنةٍ أوعرضاً صِرفًا يتعلق بظواهر الكلمات، بل روائعه ووجودُ أساليب البديع فيه أصلٌ برأسِه، وتحسينُه ذاتيٌّ ليس بعرضيٍ، حتى يفسد المعنى و يختل بعدمه، بل ربمايَخرجُ الأسلوب عن حقيقته، فانطواء محاسنه على مقاصدٍ معنوية وجمال داخلي تنكشف للباحث الموفّق ويتضح لمن له قلب واعٍ ونظرٌ غائر وذوقٌ أدبيٌّ مرهف[2].

وبما أننا بذلنا كل ما نجدمن طاقةٍ في الفكر والتأمل في ما قرأنا من آيات سورة الطور،فما وجدنا في دراسات السابقين من قاموا باعتناء السورة المذكورة، متنكّباً علىٰ أصباغها الطريفة دراسةً مُحاولةً إلىٰ إبراز تلك الألوان و المحسنات والملامح بنوعيها– اللفظيةِ و المعنويّةِ– بشكلٍ رائع أنيقٍ يبلغ مرحلةَ الإقناع؛ فلذلك قُمنا بوضع هذه اللبنة المتواضعة في صرح دراسات محاسن بديع القرآن ترغيباً للدارسين والمولعين من الناشئة، كماحاولنا في هذا المقال الوجيز إبراز أساليبها فيها حسب الترتيب التالي:

وزّعنا روائع محاسن البديع وأساليبه حسب ترتيب أهل البلاغةِ على قسمين –لفظي ومعنوي–فالمحسنات اللفظية: تتحدّث عن الجناس والسجع وما إليه من أقسامه،ثمّ الازدواجِ ،والموازنة،و لزومِ ما لا يلزمُ،و ردِّ العجزِ على الصَّدر، و التسميط و الانسجامِ. وأوردنا بعدها من المحاسنِ المعنويّةِ:الإدماجَ،والتفريع،والتّهكُم،والالتفات،والمبالغةَ،والمشاكلة، وتشابهَ الأطراف المعنويّ، والإرصادَ، والافتنانَ. وأتبعنا بخلاصة القول والنتائج في نهاية مطاف الدّراسة.

المحسِّناتُ اللّفظيةُ:

1–الجناسُ المماثلُ

الجناسُ المماثلُ هومن قسم الجناس التّام — ما كان ركناه اسمين أو فعلين أوحرفين،أي نوعاً واحدا من أنواع الكلمة،[3] وهو ممنوع عند الخليل الفراهيدي–مؤسّس علم العروض– بل أنكر عن وجوده لكن خالفه الجمهور في ذلك،وإلاّ فهو يؤدّي إلى سدّ باب كبيرٍ من البلاغةِ،وبذلك صرّح النّواجي– صاحب الشِّفاء في بديع الإكتفاء–[4].

وأمثلة الجناسِ المماثل بين الاسمين أو الفعلين من سورة الطور الآيات التالية في الجدول:

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد في الجناسِ المماثل بين الاسمين:
1	الجناسُ المماثلُ	وأقبلَ بعضُهم على بعضٍ يتساءلونَ (25)	بعضُهم...... بعضٍ
2	الجناسُ المماثلُ	اَم يُريدون كيدًا فالّذين كفروا هُم المكيدونَ(42)	كيدًا ...... مكيدونَ
3	الجناسُ المماثلُ	واصْبِرْ لحُكْمِ ربّك فإنّك بِاَعْيُنِنا وسبِّحْ بِحمدِ ربِّك حين تَقومُ (48)	ربِّك..... ربِّك
4	الجناسُ المماثلُ	اِصلوها فاصْبِرُوْآ أو لا تصبِرُواسوَآءٌ عليكم إنمَّا تُجْزَوْنَ ما كنتم تعلمون(16)	موضع الاستشهاد في الجناسِ المماثل بين الفعلين:فاصْبِرُوْآ...........أولا تصبِرُواسوَآءٌ

2- الجناسُ المستوفى:

الجناسُ المستوفى عكس الجناس المماثِلِ حيثُ كان ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة،فإذا كان واحدٌ منها اسما فالآخر فعلا،أو إذا كان أحدها حرفا فلآخر اسما أو فعلا أو عكس ذلك[5].

وأمثلة الجناسِ المستوفِي من سورة الطور الآيات التالية في الجدول :

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد في الجناسِ المستوفى
1	الجناسُ المستوفى	يوم تَمُوْرُ السمآءُ مَوْرًا (9)	تَمُوْرُ ...... مَوْرًا الأوّل- تمور- فعل، والآخر-موراً- اسمٌ، وكذلك يُلاحظ في الآيات القادمة كلّها .
2	الجناسُ المستوفى	وتسيرُ الجبالُ سَيْرًا (10)	تسيرُ...... سَيْرًا
3	الجناسُ المستوفى	يومَ يُدعُّونَ إلى نارِجَهنَّمَ دَعًّا(13)	يُدعُّونَ...... دَعًّا
4	الجناسُ المستوفى	والّذينَ أمنُوا وَاتَّبعتهم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ أَلحَقْناهم ذُرِّيَّتَهم ومآ اَلَتْناهم من عملهم من شيءٍ(21)	ذُرِّيَّتُهم...... ذُرِّيَّتَهم
5	الجناسُ المستوفى	قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربِّصِين(31)	تربّصوا...... المتربِّصِين
6	الجناسُ المستوفى	أم خُلقوا من غير شيئ أم هم الخالقونَ (35)	خُلقوا...... الخالقونَ
7	الجناسُ المستوفى	أم لهم سُلَّمٌ يستَمِعُون فيه فلْيأتِ مُستَمِعُهم بِسلْطانٍ مُبينٍ (38)	يستَمِعُون...... مُستَمِعُهم

3-الجناس المضارع:

هو قسم من الجناس غير التّام،فالحرفان اللّذان يقع فيهما الاختلاف متقاربي المخرج،سواء كان الاختلاف في أوّل الكلمة أو وسطها،أو نهايتها[6]. ومثال الجناس المضارع في آية السورة المذكورة الكلمتين المخطوطتين:(إنَّ عذَابَ ربِّك لواقِعٌ،ماله من دافِعٍ)[7]وموضع الاستشهاد هنا في الجناسِ المضارع الكلمتين: وَاقِعٌ....و دَافِعٍ.

4 - السَّجعُ المطرَّفُ:

السَّجعُ المطرَّفُ هو اختلاف الفاصلتين وزنا والاتفاق بينهما في الحرف الأخير[8]،وأمثلةُ السَّجعِ المطرَّف في سورة الطور الآيات التالية:

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	السجع المطرَّف	يوم تَمُوْرُ السمآءُ مَوْرًا (9) وتسير الجبالُ سَيْرًا(10)	والسجع المطرَّف في الآيتين: حرف " ا ".
2	السجع المطرَّف	فويلٌ يومئذٍ للمُكذِّبِينَ(11) الَّذينَ هم فى خَوضٍ يَّلعبُوْنَ	والسجع المطرَّف في الآيات

		(12) أفسِحرٌ هذا أم أنتم لاتُبصرون(15) اِصلوها فاصْبِرُوْا	الأربعة كلها : حرف "ن".
		أو لاَ تصبِروا سوَآءٌ عليكم إنما تُجْزَوْنَ ما كنتم تعلمون(16)	
3	السجع المطرَّف	إنَّ المتّقينَ في جنّتٍ ونعيمٍ (17) فاكهِينَ بما آتهم ربهُّم ووقاهم ربُّهم عذابَ الجَحيْم(18)	والسجع المطرَّف في الآيتين: حرف " م".
4	السجع المطرَّف	كُلُوا واشربُوا هَنِيئًا بما كنتم تعمَلوُن(19)متَّكئِينَ على سُرُرٍ مَّصفُوْفَةٍ وزَوَّجناهُم بِحُورٍعينٍ(20) والّذينَ آمنُوا وَاتَّبعتْهُم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحَقْناهِم ذُرِّيَّتَهم وما اَلَتْناهم من عملهم من شىءٍ كُلُّ امْرِئٍ بما كسَبَ رهينٌ(21) وأمددناهم بفاكهةٍ ولحْمٍ مما يشتهُونَ(22)	و في الآيات المذكورة السجع المطرَّف" حرف " ن".

5 – السَّجعُ المُرصَّعُ:

السَّجعُ المرصَّعُ هو أن تكون الكلمات مستويةً وزناً،ومتفقّةً أو متقاربةً أعجازاً[9]،نحو الكلمات المخطوطة في آيتي سورة الطور:(إنَّ عذَابَ ربّك لواقِعٌ،ماله من دافعٍ)[10].

انظرإلى وزن كلمة"وَاقِعٌ ودَافِعٍ"في الاستواء،واتفاق كلتيهما في الأعجاز.

والأمثلةُ الأُخرى للسَّجَعِ المرصَّعِ من سورة الطور، الآيات التالية في الجدول :

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	السَّجَعُ المرصَّعُ	يوم تَمُوْرُ السماءُ مَوْرًا(9)وتسير الجبالُ سَيْرًا(10)	مَوْرًا..... سَيْرًا
2	السَّجَعُ المرصَّعُ	متَّكئِينَ على سُرُرٍ مَّصفُوْفَةٍ وزَوَّجناهم بِحُورٍ عينٍ(20) والّذينَ أمنُوا وَاتَّبعَتهم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحَقْناهِم ذُرِّيَّتَهم ومآ اَلَتْناهم من عَمَلِهم من شىءٍ كُلُّ امْرِئٍ بما كسَبَ رَهِينٌ(21)	عينٍ..... رَهِينٌ
3	السَّجَعُ المرصَّعُ	فمنَّ اللهُ علَينا ووقَانَا عذابَ السَّمُومِ(27)إنا كنّا من قبلُ نَدعوْه إنّهُ هو البرُّ الرّحيمُ(28)	السَّمُوم..... الرّحيمُ

6– السَّجَعُ المتوازي:

السَّجَعُ المتوازي هو اتفاق الأسجاع في الّلفظين الأخيرين فقط[11]،نحو قوله تعالى في سورة الطّور:

(فذكِّر فمآ أنت بنعمةِ ربِّكَ بكاهنٍ ولا مَجْنُونٍ،أم يَقُولونَ شاعرٌ نتربّصُ به رَيبَ المنُونِ)[12].

انظر حسن الأسجاع المذكورة هنا اتفاق الوزن والحرف الأخير في الكلمتين: "مجْنونٍ و منُوْن".

"وعند الخطيب القزويني: أحسن السجع ما تساوت قرائنه"([13])،كما تقدّم .

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	السَّجَعُ المتوازي	فمنَّ اللهُ علَينا ووقَانَا عذابَ السَّمُومِ(27)إنا كنّا من قبلُ ندعوْه إنَّهُ هو البرُّ الرّحيمُ(28)	السَّمُومِ..... الرّحيمُ
2	السَّجَعُ المتوازي	أم عِندَهم الغيبُ فهم يَكتُبونَ(41)اَم يُريدُونَ كيدًا فالّذين كفرُوا هُم المكِيدُونَ(42)	يَكتُبونَ..... كِيدُونَ
3	السَّجَعُ المتوازي	يوَمَ لايُغنِي عنهُمْ كيدُهُم شَيئاً ولاَ هُم يُنْصَرُوْن(46) وإنَّ للّذين ظلمُوا عذاباً دُون ذلِك ولكنّ أكثرَهُم لايَعلمُونَ(47)	يُنْصَرُوْن.... علمُونَ
4	السَّجَعُ المتوازي	واصْبِرْ لحُكْمِ ربِّك فإنّك بِاَعْيُنِنا وسبِّحْ بِحمدِ ربّك حين تَقومُ(48)ومن اللّيل فسبِّحْه وإدبارَ النُّجوم(49)	تَقومُ..... نُّجوم

7- الازدواجُ :

الازدواجُ هو يُقال لتجانس الكلمتين المتجاورين ،نحو من جَدَّ وَجَدَ،أو من لَجَّ وَلجَ، فيُلاحظ التجانس للازدواج[14] في "الطُّورِ، مَسْطُورٍ"و "نَعِيمٍ، جَحِيمٍ"كما ورد في الآيات التالية من سورة الطور:

(والطُّورِ، وكتبٍ مسطُورٍ،إنَّ المتّقينَ في جنّاتٍ ونعيمٍ ، فاكهِينَ بما آتاهم ربُّهم ووقَاهم رَبُّهم عذابَ الجَحيْم)[15].

8 – الموازنةُ:

إذا كان الفاصلتان متساويةً وزناً دون قافيةٍ فيُقال له الموازنة[16]،فيحصل بذلك للكلام طلاوةً ورونقاً،وهذا لأجل الاعتدال،وهو مثل السجع في المعادلة دون المماثلة؛لأنّ فواصلَها غيرُ المتماثلة،فليس كلّ موازنةٍ سجعاً،وهي أعمّ من السجّع[17].

وتُلاحظ أمثلةُ الموازنة في آيات سورة الطور حسب الجدول التالي:

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	الموازنةُ	والسّقفِ المرْفُوعِ(5) والبحرِ المسجُورِ(6)	المرْفُوعِ..... المسجُورِ
2	الموازنةُ	إنَّ عذَابَ ربِّك لواقِعٌ(7)ماله من دافعٍ(8)	واقِعٌ..... دافعٍ
3	الموازنةُ	إنَّ المتّقينَ في جنّاتٍ ونعيمٍ (17) فاكهِينَ بما آتاهم ربُّهم ووقَاهم رَبُّهم عذابَ الجَحيْم(18)	نعيمٍ..... جَحيْم
4	الموازنةُ	فمنَّ اللهُ علَينا ووقَانَا عذَابَ السَّمُومِ (27) إنا كُنّا من قبلُ نَدعوْه إنَّهُ هُو البرُّ الرّحِيمُ(28)	السَّمُومِ.... الرّحِيمُ
5	الموازنةُ	اَم تسئَالُهُم أجرًا فهُمْ مِن مَغْرمٍ مُثقَلُونَ(40) أم عِندَهم الغيبُ فهُم يَكتُبُونَ(41)	مُثقَلُونَ..... يَكتُبُونَ
6	الموازنةُ	اَم يُرِيدُون كيْدًا فالّذين كفَرُوا هُم المكِيدُونُ(42) أمْ لهُم إلهٌ غَيرُ اللهِ سبْحانَ الله عمّا يُشرِكُونُ(43)	مَكِيدُونُ.... يُشرِكُونُ

الملاحظة:

قد أنكر الإمام الرُّماني عن بلاغة الفواصل و هويقول:إنّ المعاني تتبع السجعَ والفواصل ليس كذلك بل هي تابعة للمعاني .وردّ على رأيه الإمام الخفاجي بقوله :أسجاع القرآن كلها محمودةٌ لعُلُوّ فصاحتها،ولا تُعدّها من قسم المذموم[18]،كما نشاهدها في سورة الطور: (والطُّورِ، وكتبٍ مسطُورٍ، في رقٍّ منشورٍ، والبيتِ المعمُورِ)[19].

انظر إلى حسن أسجاعها،وروعة طلاوتها،وسحرة موسيقاها و تواصل أسجاعها وتسابكاها كالسلك ينسبّ انسياب الماء في نظامه و مجاريه.

9 – لزومُ ما لا يلزمُ:

هو إتيان الفاصلة أو ما في معناه قبل حرف الرَّويّ–الّذي غير لازمٍ في التقفيّة،ويُلتزَمُ في بيتين أو فاصلتين أو أكثرَ من النظمِ أو النّثر [20]،نحو قوله تعالى في الآياتين التاليتين:(والطُّورِ، وكتبٍ مسطُورٍ)[21].إنّ المماثلة بين:" الطّور" و" مسطُور " في الوزن وحرف "الراء" مع "الواو والطاء" من لزوم ما لا يلزم. وكذلك يُلاحظ المماثلة بين: "مَجْنُونٍ" و"مَنُونِ "في الآية التالية:(فذكِّر فمآ أنت بنعمةِ ربّكَ بكاهنٍ ولا مجْنونٍ، أم يقولون شاعرٌ نتربّصُ به ريبَ المنُونَ)[22].

وهو أيضاً من باب لزوم ما لا يلزم،ورغمَ ذلك أنّ الإمامَ عبد القاهر الجرجاني لا يُوافق مع هذا النّوع– لزوم ما لا يلزم – بل له رأيٌ خاصٌ وهو أنّه يُرجّح الألفاظ حيثُ كانت– الألفاظ –تابعةً للمعاني،وإلاّ فهو لا يُحسّنُه[23].

10– ردُّ العجزِ على الصَّدر:

هو جعل أحد اللفظين،المكرّرَينِ،أوالمتجانسينِ،أو الملحَقينِ بهما بأن جَمَعهُما اشتِقاقٌ"أو ما يُشابه في بدء الفقرةِ ثُمّ تُعاد مرّةً أُخرى في نهايتها" [24]مثل قوله تعالى في الآية التالية المخطوطة:(يوم تَمُوْرُ السمآءُ مَوْرًا)[25].

هذا مثال للّفظَيْن – تَمُورُ و مَوْرًا –المتلاقِيَيْن في الاشتقاق،فيُلاحظ ردُّ العجزِ على الصَّدر كذلك في آيات الجدول التالي وكلها من أمثلة الاشتقاق.

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	ردُّ العجزِ على الصَّدر	وتسير الجبالُ سَيْرًا(10)	تسير..... سَيْرًا
2	ردُّ العجزِ على الصَّدر	يومَ يُدعُّونَ إلى نارِ جَهنَّمَ دَعًّا(13)	يُدعُّونَ..... دَعًّا
3	ردُّ العجزِ على الصَّدر	اِصلوها فاصْبِرُوْا أولا تصبِرُوا سوَاءٌ عليكُم إنما تُجْزَوْنَ ما كُنْتم تَعمَلوُنَ(16)	فاصْبِرُوْا... لا تصبِرُوا
4	ردُّ العجزِ على الصَّدر	والّذينَ أمنُوا وَاتَّبعتهم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحَقْنابهم ذُرِّيَّتَهم ومآ الَتْنا من عملهم من شيءٍ(21)	ذُرِّيَّتُهم.... ذُرِّيَّتَهم
5	ردُّ العجزِ على الصَّدر	قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربِّصِين(31)	تربّصوا..... متربِّصِين
6	ردُّ العجزِ على الصَّدر	أم يقُولُونَ تقوّلَه بَل لا يُؤمِنُونَ(33)	يقُولُونَ..... تقوّلَه
7	ردُّ العجزِ على الصَّدر	أم خُلقوا مِنْ غِير شيئٍ أمْ هُم الخَالِقُونَ (35)	خُلقوا.... الخَالِقُونَ
8	ردُّ العجزِ على الصَّدر	أم لَهُم سُلَّمٌ يستَمِعُونَ فيه فلْيَأتِ مُستَمِعُهُم بِسلْطانٍ مُبينٍ (38)	سُلَّمٌ..... مُستَمِعُهُم
9	ردُّ العجزِ على الصَّدر	اَم يُرِيدُونَ كيدًا فالّذِينَ كفَرُوا هُم المكِيدُونَ (42)	كيدًا.... مَكِيدُونَ

11- التسميطُ :

التسميطُ يُقال لعمل الشاعر في كلّ بيتٍ بسمته أربعة أقسامٍ،ثلاثةٌ منها على نسجٍ وسجعٍ واحد سواى قافية البيت،وإنّما سُمّي بهذا الاسم لمشابهته بسمط اللؤلؤ،وهو السلك الذي يجمعه مع تفرّق حَبّه ولألئه وكذلك الشعر إذا كان متفرّق القوافي ،متعقّبا بقافيةٍ تردّه إلى البيت الأوّل الذي عليه بناء القصيدة، فأصبح مثل سمط مؤلّفٍ من أشياء مختلفةٍ أي الثلاثةِ على نمطٍ واحدٍ دون قافيةٍ أخيرةٍ مختلفةٍ عنها[26].

والتسميط في آيات سورة الطور حسب الجدول التالي:

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	التسميط	هذِهِ النَّارُ الَّتِي كنتُمْ بِها تُكذِّبُونَ (14)أفسِحرٌ هذا أم أنتم لاتُبصرون (15) اِصلوها فاصْبِرُوْا أو لا تصبِرُوا سوَاءٌ عليكُم إنما تُجْزَوْنَ ما كُنْتم تَعمَلوُنَ(16) إنَّ المتّقينَ في جنّتٍ ونعيمٍ (17)	فيُلاحظ التسميط بين آواخر الآيات الثلاثة: تُكذِّبُونَ،لاتُبصرون،تَعمَلوُنَ وفيه حرف -"ن". وفي الآية الرابعة: نعيمٍ حرف-"م".
2	التسميط	متَّكئِينَ على سُرُرٍ مَّصفُوْفَةٍ وزَوَّجناهُم بِحُورِعينٍ(20) والّذينَ آمنُوا وَاتَّبعتْهُم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحَقْنابهم ذُرِّيَّتَهم وما آلَتْنا من عملهم من شيءٍ كُلُّ امْرِئٍ بما كسَبَ رهينٌ(21) وأمددناهم بفاكهةٍ ولحْمٍ مما يشتهُونَ(22) يتنازعُونَ فيها كأسًا لا لغوٌ فيها ولاتأثيمٌ(23)	و التسميط ههنا بين آواخر الآيات الثلاثة في عينٍ و رهينٌ و يشتهُونَ: حرف "ن" وفي الآية الرابعة: تأثيمٌ حرف "م".
3	التسميط	أم عِندَهم الغيبُ فهم يَكتُبونَ(41)اَم يُرِيدُونَ كيدًا فالّذين كفرُوا هُم المكِيدُونَ(42)أَم لهُم إلهٌ غيُر اللهِ سبْحانَ الله عمّا يُشركُونَ(43) وإنْ يَّروا كسفًا من السَّمآء ساقطًا يقولوُا سحابٌ مَركُومٌ(44)	التسميط من الآيات الثلاثة في:يكْتُبُونَ و الْمَكِيدُونَ ويُشْرِكُونَ- حرف "ن"،وفي الآية الرابعة في كلمة"مَرْكُومٌ" حرف- "م".

12 – الانسجامُ أو السهولةُ :

الكلام المفرد أو الجُملة إذا كان منساباً انسياب الماء في مجَاريه،ليّناً متحدّراً،بسبب التلاؤم والتّألف بينَ الكلمات والجُمَل،وعذوبةُ الألفاظ وجمال الفِقرات وبُعدها من التنافر و التعقيد،وإخلائها عن الكلمات غير الفصيحة[27].

والقرآن المجيد كلّه مُنسَجمٌ،غير موزونٍ وزنَ شعرٍ ولا يَليقُ بها،ومن أمثلة آياتها المنسجمة من سورة الطّور:

(وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)[28].

انظر إلى بدايتها واستهلالها وبعد قرأتها يُلاحظ الإنسان التّألف الكامل،و التلاؤم العذب الجميل بين الكلمات مثل التلاؤم بين-"طُّورِ ،مَسْطُورٍ" و "مَنْشُورٍ ،مَعْمُورِ"

انظر إلى أوزانها وقوافيها، وجُمَلِها وعُذُوبة ألفاظها، وجَمَالِ تموُّجَاتِ فقَراتِها كلها تدلّ على قوّة انسجام آيات القرآنيّةوشدّة تواصلها و تماسكها.

و لاحظ كذلك انسجام الخاتمة في أواخر السورة المذكورة: (واصْبِرْ لحُكْمِ ربّك فإنّك بِأعْيُنِنا وسبِّحْ بِحمدِ ربّك حين تَقومُ،ومن اللّيل فسبِّحْه وإدبارَ النُّجوم)[29].

المحسّناتُ المعنويّة

1-مُراعاة النظير :

مُراعاة النظير هي جمع الأمرين أو الأمور المتناسبة والمتلائمة غير متضادةٍ بل تُوجد فيها التناسب والإئتلاف والتوفيق،فالتناسب بين أمرين في الآيات بين اثنين أو أكثرَ[30]،فمُراعاة النظير في السورة المذكورة في الجدول التالي :

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	مُراعاة النظير	وأمْدَدناهُم بفَاكهةٍ ولحْمٍ مما يَشتهُونَ(22)	بفَاكهةٍ..... لحْمٍ
2	مُراعاة النظير	يتَنازعُونَ فيها كأسًا لاَ لغوٌ فيهاَ ولاتأثيمٌ (23)	لغوٌ..... تأثيمٌ
3	مُراعاة النظير	إنّا كُنّا من قبلُ نَدعوُه إنّه هُو البَرُّ الرّحيمُ (28)	البَرُّ..... الرّحيمُ
4	مُراعاة النظير	فَذَكِّر فماَ أنْتَ بنِعْمَتِ ربِّكَ بكاهنٍ ولامَجْنُونٍ(29)	بكاهنٍ.... مَجْنُونٍ
5	مُراعاة النظير	أمْ لهُ البنَاتُ ولكُمْ البَنُونَ(39)	البنَاتُ.....البَنُونَ

2-تشابه الأطراف المعنويّ:

هو أنْ يختمَ المتكلِّمُ كلامَه بما يناسبُ ابتداءَه في المعنَى، [31]كقوله تعالى(إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ،مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ)[32].

فالمناسبة بين ابتداء آية سورة الطور "إنَّ عَذَابَ" في المعنَى ،وبين الاختتام" مِنْ دَافِعٍ"- وهولايدفع العذابَ أحدٌ عن وقوعه واضح؛لأنّ العذاب عندما يأتي من الله سبحانه،فلايستطيع أحد أن يدفعه سواه،فثبت قدرةُ دفعِ العذاب لمن له وقوعُ العذاب.

3-الإرصادُ:

هو أن يُجْعَل قَبْل آخر العبارة الّتي لها حرْفُ رَوِيّ معروف-وهو آخر حرف يُبْنَى عليه نسقُ الكلام-ما يَدُلُّ على هذا الآخر، فقد يأتي به السامع قبل أن يَنْطِقَ به المتكلِمّ[33].

وقد جاء الإرصاد في الكلام المنثور كما ورد في الآية من سورة الطور:(أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ)[34]

فإذا وقف السامع على قوله تعالى: (فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ) عَرَف أنّ بعده الْمَكِيدُونَ لِمَا تقدّم من الدّلالة عليه.

وهو من محمود الصنعة فإنّ خير الكلام مَا دلّ بعضه على بعض[35]،وأطْلَقَ عليه بَعْضُهُم عنوان "التّسْهِيم" وهو مأخوذ من وضع صورة السّهم، للإشارة به إلى المكان المقصود، أو المعنى المقصود[36]. والإرصادُ في آيات سورة الطور الكلمات المخطوطة:

رقم المسلسل	اللون البديعي	الآية	موضع الاستشهاد
1	الإرصادُ	أم خُلِقُوا من غيْرِ شيىءٍ أمْ هُمُ الخاَلِقُونَ (35)	خُلِقُوا.... الخاَلِقُونَ
2	الإرصادُ	أم لَهُم سُلَّمٌ يستَمِعُونَ فيه فلْيَأتِ مُستَمِعُهُم بِسلْطانٍ مُبينٍ (38)	يستَمِعُونَ.... مُستَمِعُهُم
3	الإرصادُ	اَم يُرِيدُونَ كيدًا فالّذين كفرُوا هُم المكِيدُونَ(42)	كيدًا..... مكِيدُونَ

4–الإدماج:

هو جعل المتكلم للكلام الذي سيق لمعنىً من مدح أو غيره متضمنا معنى آخر،[37] "كأن يُوجَّه الكلام في القرآن لوعد الرسول والمؤمنين بالنصر والتأييد من الله عزّ وجلّ، ويُدْمَج فيه وَعِيدُ الكافرين بالهزيمةِ والانكسار والذّلّة والخذلان من الله عزّ وجلّ"[38].

ومناسبة القسم سبق القسم"بكتاب التوراة فعقب ذلك بالقسم بمواطن نزول القرآن فإن ما نزل به من القرآن أنزل بمكة وما حولها مثل جبل حراء. وكان نزوله شريعة ناسخة لشريعة التوراة، على أنَّ الوحيَ كان ينزل حول الكعبة،و توسيط القسم بالكعبة (والبيت المعمور)[39] في أثناء ما أقسم به من شؤون شريعة موسى عليه السلام"(والطور ،وكتابٍ مسطور،في رق منشور، والبيت المعمور)إدماجٌ[40]

ورُوي : أنّ عليّاً سُئِلَ" ما البيت المعمور؟ فقال:بيت في السماء يَدخله كلَّ يومٍ سبعون ألف مَلَكٌ لا يعودون إليه أبدا، يقال: له الضراح"[41] وثمّةَ أخبارٌ كثيرةٌ متفاوتةٌ.

5–التفريع :

هو ثبوت حكم لمتعلّق أمرٍ، بعدإثباته لمتعلق آخر لذلك الأمر ،ولا يخفى أنّ كون الشيء فرعاً لآخر ينتج عن ارتباطه بهذا الشئ مثل ارتباط الفرع بالأَصْل[42]."والرجل الأديب يَبْنِي على تَصَّوره، فيفرّعُ فِكْرَةً عَنْ فِكْرَة، ويبنيها عليها، مثل الولد وهو فرع لأبويه، وكذلك أغصانُ الشجرة فروعاً لساقها وجذرها"[43].

وأمثلة التفريع في سورة الطور الآيات التالية:

(فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)[44]تفريع على الجملة كلها، ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله:(إن عذاب ربك لواقع)[45]، ويكون العذاب– عذاب الآخرة.(اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[46] .

والأمر في "اصلوها" إمّا مكنيٌّ به عن الدّخول؛"لأن الدخول لها يستلزم الاحتراق بنارها، وإما مستعمل مجازا في التنكيل، وفرع على اصلوها أمر "فَاصْبِرُوا" –للتسوية بين صبرهم على حرها وبين عدم الصبر وهو الجزع لأن كليهما لا يخَفِّفان عنهم شيئا من العذاب،ألاَ ترى أنّهم يقولون: (سواءٌ علينا أجَزعنا أمْ صَبرنا ما لنا من مَحيصٍ)[47] لأنّ جرمهم عظيم لا مطمع في تخفيف جزائه". [48](فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)[49] تفريع على ما تقدم كله من قوله:(إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ)لأنّه "تضمّن تسلية الرسول ﷺ عن تكذيب المكذبين والافتراء عليه، وعقب بهذا لأن من الناس مؤمنين به متيَقِّنين أن الله أرسله مع ما أعدّ لكلا الفريقين فكان ما تضمنه ذلك يقتضي أن في استمرار التذكير حكمةً أرادها الله، وهي ارعواء بعض المكذبين عن تكذيبهم وازدياد المصدقين توغلا في إيمانهم، ففرّع على ذلك أنْ أمرَ اللهُ الرسول ﷺ بالدوام على التذكير"بقوله:(فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)[50] .

6–التّهكُم:

التّهكُم في الأصل التّهدم،وتهكّم إليه إذا اشتدّ غضبه،والمتهكم المحتقر،وفي الإصطلاح:هويُقال لإتيان لفظ البشارة في موضع التّحذير،والوعد في مكان الوعيد،و المدح في مكان الاستهزاء[51] كما في قوله تعالى من سورة الطور:(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)[52]وحذف مفعول "يستمعون" ليَعُمّ"كلاما من شأنه أن يسمع من الأخبار المغيبة بالمستقبل وغيره.وسلك في نفي علمهم بالغيب طريق التهكم بهم بإنكار أن يكون لهم "سُلَّمٌ" يرتقون به إلى السماء ليستمعوا ما يجري في العالم العلوي من أمر تتلقاه الملائكة أو أهل الملإ الأعلى بعضهم مع بعض، فيسترقوا بعض العلم مما هو محجوب عن الناس ؛إذْ من المعلوم أنه لا سُلّمَ يَصل أهل الأرض بالسماء وهم يعلمون ذلك ويعلمه كل أحد"[53].

وأمّا مثال الثاني للتهكم فهو آية:(أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ)[54] "فالاستفهام المقدر بعد أم مستعمل في التهكم بهم بتنزيلهم منزلة من يتوجس خيفةً من أن يسألهم الرسول ﷺ أجرا على إرشادهم.والتهكم استعارة مبنية على التشبيه،والمقصود ما في التهكم من معنى:أن ما نشأ عنه التهكم أمر لا ينبغي أن يخطر بالبال،وجيء بالمضارع في قوله: تسألهم"؛لإفادة التجدد، أي تسألهم سؤالا متكررا ؛لأن الدعوة متكررة،وقد شبهت بسؤال سائل"[55].

وتفريع "فهم من مغرم مثقلون" لما فيه "من بيان الملازمة بين سؤال الأجر وبين تَجَهُّمِ من يسأل والتحرّج منه. وقد فرّع قوله: "فهم من مغرم مثقلون" على الفعل المستفهم عنه لا على الاستفهام، أي ما سألتهم أجرا فيثقل غرمه عليهم؛ لأن الاستفهام في معنى النفي،والإثقال يتفرّع على سؤال الأجر المفروض ؛لأن مجرد السؤال محرّج للمسؤول؛لأنه بين الإعطاء فهو ثقيل وبين الرد وهو صعب"[56].

7–الالتفات:

الالتفات مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله،ومن شماله إلى يمينه، وهو عند الجمهور:التعبير عن معنى بطريقٍ من الطرق الثلاثة، أعني: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها[57]، وعند السكاكي هو أعم، فكل التفات عند الجمهور التفات عنده من غير عكس[58].

ومثال الالتفات من السورة المذكورة ابتداء من قوله وهو:(أم يَقوُلونَ شاعرٌ) فتغير أسلوب الغيبة المتبع فيه –إلى أسلوب الخطاب ،وهو(أمْ له البناتُ ولكم البنوُنَ)[59]التفات مكافحة لهم بالرّد بجملة الحال[60].

8–المبالغة:

وهو دعوى المتكلّم لوصفٍ ما أنّه بلغ أقصى غاياته،وأبعد نهاياته إلى حدٍّ مستبعدٍ أو مستحيلٍ[61] ومثاله من سورة الطور (أمْ له البناتُ ولكُم البَنوُنَ)[62]ذهب "المشركون إلى أمر مستحيل عادة وعقلا، أي كيف يكون لله البنات في حال أنّ لكم بنين وهم يعلمون أنّ صنفَ الذكور أشرف من صنف الإناث على الجملة،وهذا من أشنع أقسام المبالغة– "الغُلوّ"– وهي المبالغة غير الممكنة لا في العادة ولا في العقل"[63].

"فهذه مبالغة في تشنيع قولهم فليس المراد أنهم لو نسبوا لله البنين لكان قولهم مقبولا؛ لأنهم لم يقولوا ذلك فلا طائل تحت إبطاله"[64].

9–المشاكلة:

المشاكلة:وهي أن تَذكر الشيء بلفظِ غيره لأجل وقوع ذلك الشيء في صحبته إمّا تحقيقاً أو تقديرًا[65]،نحو قول الله عزّوجلّ في آية سورة الطور: (اَم يُريدُونَ كيدًا فالّذين كفرُوا هُم المكِيدُونَ)[66] فالمشاكلة فيه هنا:"إطلاق اسم الكيد على ما يجازيهم الله به عن كيدهم من نقض غزلهم إطلاق على وجه المشاكلة بتشبيه إمهال الله إيّاهم في نعمة إلى أن يقع بهم العذاب بفعل الكائد لغيره، وهذا تهديد صريح لهم، ومن مظاهر هذا التهديد ما حل بهم يوم بدر على غير ترقب منهم"[67].

الملاحظة:

و قد تسرّع بعض أهل البلاغة بإتيان أمثلة قرآنيةٍ ويوردونها في مواضع المشاكلةِ مثل كلمة المكر،والسيئة،والكيد وفي الحقيقة لا يصحّ اعتبارها عندما يُرجع إلى أصول المعاني؛ولذلك قد أخطاء بعض المفسّرين أثناء بيان المشاكلة تحت هذه الآيات المباركة[68].

10–الافتنانُ:

الافتنانُ هو جمع الفنيين المختلفين مثل المدح والهجاء ، والتعزية والتهنئة ، والحماسة والغزل،[69] ومن ذلك قوله تعالى في السورة الطّور: (فاكِهِينَ بما آتاهُمْ ربُّهم ووقَاهُم رَبُّهم عذابَ الجَحيْمِ)[70]فيُلاحظ الافتنان بين:"آتاهُمْ...ووقَاهُم"حيثُ أنّه–تعالى–جاء بكلمة "آتاهُمْ"لنِعَمِ الله سبحانه،وآلائه ثُمّ أتى بلفظة "وقَاهُم"لحِفاظهم منه–تعالى– عن عذاب جهنّم، فجَمَع "آتاهُمْ و وقَاهُم"في آيةٍ واحدةٍ،وفي الحقيقة هو جمع الإعطى–النعم–والإنقاذ–من النّار– في جُملةٍ واحدةٍ.وكذلك يُشاهد الافتنان في الآية التالية بقوله:(فمنَّ اللهُ علَيْنَا ووقَانَا عذَابَ السَّمُومِ)[71] فيُلاحظ الافتنان أيضاً هناك مثلَه،حيثُ جَمَعَ لفظة "منَّ اللهُ...و وقَانَا عذَابَ السَّمُومِ " في جُملةٍ –آيةٍ– واحدةٍ.

نتائج البحث:

- وقد وجدت خلال البحث أنّ أصناف البديع وروائعه علمٌ ذوأهميةٍ كبيرةٍ في مجال دراسات البلاغة بعد علمي المعاني والبيان،وله صلةٌ قويّةٌ متمكّنةٌ وجذورٌ عميقةٌ غير متفكّكةٌ بالدّراسات القرآنيّة .
- وهذا من المؤكّد عند كافة البلاغيين مثل عبد القاهر الجرجاني،والباقلّاني،والرُّماني،والزّمخشري،وابن الأثير أنّ وجود محاسن البديع في الآيات القرآنيّة ذاتيٌّ أصيلٌ،غير المزخرف أو المموّه،وجمالها داخليٌ يَتكوّن من نظم الكلام ونسق الكلمات مع بهائها وانسجامها،وآياتها مرتبطةٌ متماسكةٌ فيما بينها،ومتلاحمةٌ لا تَنفكُ كلمةٌ عن الأخرى.
- وقد اتّضح لنا عن الدّراسة المذكورة أنّ وجود استخدام البديع مثل الجناس والسجّع والإزدواج وما إليه ليس مصنوعا متكلّفاً هناك في دراستناحيثُ لا يَجد القاريء فيه أيّ علاقةٍ بمعاني الكلمات ،كما نجد هذا الأمر في شعراء المحدَثين عامةً مثل أبي تمّام والبحتري وابن المعتزّ وما إلى ذلك من شعراء العباسيين،وأمّا أمرُ محاسن البديع القرآني فهو بمعزلٍ عنه.
- وشاهدت أثناء البحث أنّ السورةَ الكريمة معروفةٌ لحسن قوافيها وإناقةِ أسجاعها وألحانِها،و روعَةِ طلاوتها وسحرة موسيقاها،وقد تواصلت كلماتها وآياتها تسابقًا وتناسقاً كلألئ السمط تنسبُ انسياب الماء في مجاريه.
- كما ننظر إلى بدايتها العذبةِ المتَمثِّلةِ بوجازتها الممتعةِ،وها هي آيات سورة الطّور،حيثُ قال فيه عزّ وجلّ بقوله:"والطُّورِ، وكتبٍ مسطُورٍ، في رقٍّ منشورٍ ، والبيتِ المعمُورِ "فيُشاهد القاريء اللّماح عذوبتَها وحسنَ أنغامها وحُلوَتها الجاريَة إلى خاتمة السورة كما يَتمتَّعُ بها في مطلعها،وهذا يُوضّح لنا صلةَ ألوان البديعِ الأصليّةِ وعلاقتها المتواصلة بالدّراسات القرآنيّة.
- ويَتجلّى لنا من شدّةِ الإرتباط والتّماسكِ بين الكلمات أنّ القرآن معجزٌ بالنّظمِ والمباني أيضاً،كما أنّه أعجَز فُصحاء العربِ وفُرسان الكلامِ بالمعاني والبيان.
- واتّضح ممّا سبق أنّ منزلة دراسات البديع في البلاغة ليست منحط من المعاني والبيان كما يُعتقدُ،بل رُبما يَختلُّ المعني ويُفضي النّظمُ إلى الفسادِ بعدمِ وجوده،ولو أنّه لا يَسيرُ بسيرهما.

- وغايةُ البحث إبراز محاسن السورة الكريمة وملامحها في ثوبٍ بلاغيٍّ رشيقٍ للأجيال القادمة والنّاشئة،كما يتّضح عن بحث السورة المذكورة أنّ آياتهاكسمط اللألئ لتماسک كلماتها وشدة ارتباطها فيما بينها ربطًامتواصلاً، ونظماً متناسقاً وقد يُضاف إلى ذلک ماوجدنا فيها لوامح البديع وروائعه آيةً تِلوَ آيةٍ، بدايةً من قوله جلّ وعلى من قوله :"والطُّورِ، وكتبٍ مسطُورٍ"،...حتى تنتهي بقوله:"ومن اللّيل فسبِّحْه وإِدبارَ النُّجوم".

فنهاية السورة تزداد بهجتهاوبهائهاكما يُشاهَد إعجازُها في مطلعها ممّالامزيد عليها.

فثبت أنّ هذه السورة الكريمة–الطور– بين مناحَيها اللفظية والمعنوية من صور البديع و محاسنه قد احتوت على لطائف علميّةٍ جمّةٍ، و زاخرةٌ مليئةٌ بلطائف التعابير وتلميحاتها فقدّمناها لطلبة العلم والباحثين منها بعض اللمحات الخاطفةِ من محاسن تلك السورة ومميزاتها البديعيّة حسب المستطاع،وإلّا فمَميزاتها بكثرةٍ كاثرةٍ لا يَسعُها نطاقنا.

الهوامش والمصادر:

القرآ ن الكريم

[1] الشيزري (أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد الكناني الكلبي) البديع في نقد الشعر ,الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة,ص 12.

[2] لاشين(عبد الفتاح) البديع في ضوء أساليب القرآن, دار الفكر العربي ,القاهرة مصر ص7–17.

[3] الشحود (علي بن نايف)، الخلاصة في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، بيروت/لبنان ص82.

[4] النَّوَاجي (مُحَمّد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين) (المتوفى: 859هـ) الشفاء في بديع الاكتفاء,دار مكتبة الحياة، بيروت الطبعة: الأولى، 1403 هـ ص40.

[5] الهاشمي (سيّد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى) ,جواهرالبلاغة, المكتبة العصرية، بيروت , ص317.

[6] الصعيدى (عبد المتعال)بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب ,الطبعة السابعة عشر 2005، 4/ 645 .

[7] سورة الطور,رقم الآية:7,8.

[8] القزويني (مُحَمّد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين الشافعي), الإيضاح في علوم البلاغة, دار الجيل – بيروت,ص362 .

[9] الميداني (عبدالرحمن بن حسن حَبَنَّكَة) ، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة : الأولى، – 199م، 2/ 505 .

[10] سورة الطور,رقم الآية:7,8.

[11] بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، 654/4.

[12] سورة الطور,رقم الآية:29,30.

[13] الإيضاح في علوم البلاغة,ص363.

[14] العسكري(أبو هلال الحسن بن عبد الله),الصناعتين,المكتبة العنصرية –بيروت عام النشر: 1419 هـ, ص264.

[15] سورة الطور,رقم الآية:1,2,17,18.

[16] الحسيني (يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, المكتبة العنصرية . بيروت، 189/2.

[17] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ص291.

[18] الخفاجي(أبو مُحَمّد عبد الله بن مُحَمّد بن سعيد بن سنان الحلبي) سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1402هـ_1982م, ص 172.

[19] سورة الطور,رقم الآية:1,2,3,4.

[20] ابن الأثير(ضياء الدين نصر الله بن مُحَمّد) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر,دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ,القاهرة,ص281.

[21] سورة الطور,رقم الآية:1,2.

[22] سورة الطور,رقم الآية:1,2.

[23] بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، 664/4.

[24] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ص205 .

[25] سورة الطور,رقم الآية:9.

[26] القيرواني (أبو على الحسن بن رشيق الأزدي) العمدة في محاسن الشعر وآداب ,دار الجيل,الطبعة: الخامسة، . 1981م,ص180.

[27] البلاغة العربية 518/2.

[28] سورة الطور,رقم الآية:1 ,2 ,4,3.

[29] سورة الطور,رقم الآية:49,48.

[30] السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد السكاكي الحنفي أبو يعقوب)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 424.

[31] ابن أبي الإصبع (عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر العداني، البغدادي ثم المصرى)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر إعجاز القرآن، الجمهورية العربية المتحدة ـ المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص 520.

[32] سورة الطور,رقم الآية:7,8.

[33] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, 206/3.

[34] سورة الطور,رقم الآية:42.

[35] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر207/3.

[36] بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،ص587/4.

[37] الحموي(ابن حجة ، تقي الدين),خزانة الأدب وغاية الأرب, دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت,الطبعة: الطبعة الأخيرة 2004م، 2/ 484.

[38] البلاغة العربية 2/ 417.

[39] سورة الطور,رقم الآية:4.

[40] سورة الطور,رقم الآية:1,2,3,4.

[41] صهيب عبد الجبار, الجامع الصحيح للسنن والمسانيد,تاريخ النشر: 15 - 8 – 2014, 326/21,وقال الإمام الألباني حول إسناد هذا الحديث:إسناده مرسلٌ صحيح, و الأزرقي(أبو الوليد مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي) , أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار دار الأندلس للنشر – بيروت,ص49.

[42] جواهرالبلاغة,ص317 .

[43] البلاغة العربية 2/ 425.

[44] سورة الطور,رقم الآية:11.

[45] سورة الطور,رقم الآية:7.

[46] سورة الطور,رقم الآية:16.

[47] سورة إبراهيم,رقم الآية: 12.

[48] ابن عاشور (مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر التونسي) , التحرير والتنوير,الدار التونسية للنشر – تونس, 74/27.

[49] سورة الطور,رقم الآية:29.

[50] التحرير والتنوير58/27.

[51] خزانة الأدب وغاية الأرب,ص215.

52 سورة الطور,رقم الآية:38.

53 التحرير والتنوير72/27.

54 سورة الطور,رقم الآية: 40.

55 التحرير والتنوير75/27.

56 نفس المصدر75/27.

57 الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 71/2.

58 أبو موسى (مُحَمَّد مُحَمَّد) خصائص التراكيب مكتبة وهبة, القاهرة مصر- ص251.

59 سورة الطور,رقم الآية:30, 39.

60 التحرير والتنوير74/27.

61 الصناعتين ص365.

62 سورة الطور,رقم الآية: 39.

63 البلاغة العربية 2/ 450.

64 التحرير والتنوير74/27.

65 مفتاح العلوم ص424.

66 سورة الطور,رقم الآية: 42.

67 التحرير والتنوير78/27.

68 البلاغة العربية 2/ 439.

69 التيمي (أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي البكري، شهاب الدين النويري) (المتوفى: 733هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب,دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1423 هـ 7/ 173.

70 سورة الطور,رقم الآية: 18.

71 سورة الطور,رقم الآية: 27.